التوفيق عطف الخاص على العام كعطف جبرايل على الملآئكة ويجوز ان
يكون قبيل عطف العام على الخاص وهي في اللغة الدلالة بلطف ولذلك
تستعمل في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد
على طريق التهكم ثم المشهور عند اهل الحق ان الهداية هي الدلالة على
طريق يوصل الى المطلوب سواء حصل الوصول او لم يحصل وعند
المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى المطلوب هذا فالظاهر انه لا
نزاع بينهم في الحقيقة لان الهداية تجيئ تارة بمعنى خلق الاهتدا
كما في قوله تعالى يهدي من يشاء فلذلك نفى الهداية في قوله
تعالى انك لا تهدي من احببت واخرى تجيئ بمعنى بيان طريق
الحق والصواب فلهذا نسب الهداية الى النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى انك لتهدي الى صراط مستقيم فكل واحدة من الطائفتين
قد قصدت معنى غير ما قصدت الاخرى **الى اقوم طريق** الى الطريق
مستقيم وهو سبيل الحق وقد يتعدى باللام كما في قوله تعالى ان هذا
القرآن يهدي للتي هي اقوم فعوامل في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه ففي هذا القول
اشارة الى ان الهداية هي الدلالة الموطريق الحق وتلويح الى ان الصلوة
هي الدلالة الموطريق الى الملك واما جعل هذا القول كناية عن سرعة
الوصول الى المطلوب بناء على قاعدة ان الخط المستقيم اقصر من
الخط المنحني فهو بعيد عن الفهم نعم فيه ايما الى حصول المطلوب لكن الفرق

بين

بين المعنيين ظاهر **نعمته** بانعامه ماخوذ من قولهم منّ عليه اذا
انعم واما المن الذي وقع في قول الزمخشري طعم الالاء الحلى
من المن وهو امر من الاذى فمن فهو ماخوذ من قولهم من عليه منة
اذا امتن عليه وهذا يصلح ان يكون من باب التنازع واعمال
الثاني على مذهب البصريين **وكرمه** هو نقيض اللؤم وعطف هذا
على المن عطف تفسير ثم لما قصد زيادة الحث للطالب على تحصيل
كتابه قال **وتنحصر** اي تلك الفوايد والقواعد **فان قلت**
الكلام في الفوايد لا في القواعد فكيف يرجع الضمير اليها **قلت** الفوايد
هي عين القواعد في الحقيقة الا ترى الى قوله وسميتها بالاعراب عن
قواعد الاعراب وهو من قبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم الثيب تعرب
عن نفسها وقد وقع في بعض النسخ ينحصر بالياء التحتانية فحينئذ
يرجع الضمير الى الكتاب فانه مذكور ضمنا لانه في صدد تصنيفه وتاليفه
في اربعة ابواب هذا الانحصار هو انحصار الكل في اجزايه
مثل انحصار البيت في الجدران الاربع والسقف **فان قلت** حصر الكل
في الاجزاء لا يتصور لان الحصر هو جعل الشيء في محل محيط به والمحيط
حاصر ظاهر والمحاط به محصور مظروف وشان الكل مع اجزايه
على العكس فان الكل محيط بالاجزاء فكيف يكون محصورا فيها **قلت**
المراد من الكتاب هو المفهومات ومن الابواب الاربعة هي العبارات بناء
على ان الالفاظ قوالب المعاني وظروفها يجوز ان يراد من انحصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)